في كتاب الصيام عن الشافعي رحمه الله انه لم ير بالسواك للصايم باسا
اول النهار واخره وهذا النقل غريب وان كان قويا من حيث الدليل وبه
قال المزني واكثر العلما وهو المختار والمشهور الكراهة وسوا فيه صوم
الفرض والنفل وتبقى الكراهة حتى تغرب الشمس قال الشيخ ابو حامد حتى
يفطر قال اصحابنا وانما فرقنا بين ما قبل الزوال وبعده لان بعد الزوال
يظهر كون الخلوف من خلو المعدة بسبب الصوم لا من الطعام الشاغل
للمعدة بخلاف ما قبل الزوال والله اعلم فرع قول المصنف ولانه
اثر عبادة مشهود له بالطيب فكره ازالته كدم الشهدا قال ابو عبد الله محمد
ابن علي بن ابي علي القلعي رحمه الله قوله مشهود له بالطيب احتراز من
بلل الوضو على احد الوجهين ومن اثار التيمم وشعر المحرم وقال غيره احتراز
مما يصيب ثوب العالم من الحبر فانه وان كان اثر عبادة لكنه مشهود له
بالفضل لا بالطيب ودم الشهدا مشهود له بالطيب لقوله صلى الله عليه
وسلم فانهم يبعثون يوم القيمة واوداجهم تتفجر دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك واما الشهدا فجمع شهيد واختلف في سبب تسميته شهيدا فقال
الازهري لان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم شهدا له بالجنة
وقال النضر بن شميل الشهيد الحي سموا بذلك لانهم احيا عند ربهم وقيل
لان ملايكة الرحمة يشهدونه فيقبضون روحه وقيل لانه ممن يشهد
يوم القيمة على الامم حكى هذه الاقوال الازهري وقيل لانه شهد له
بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله وقيل لان له شاهدا بقتله وهو دمه
لانه يبعث وجرحه يتفجر دما وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح
غيره لا تشهدها الا يوم القيمة فرع يتعلق بقوله صلى الله
عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وقد
وقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ ابي محمد بن عبد السلام

رضي الله عنهما في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة ام في الاخرة خاصة فقال
ابو محمد في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي
نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة
وقال ابو عمرو هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشيا كثيرة منها
ما جا في المسند الصحيح لابي حاتم بن حبان بكسر الحا البستي وهو من اصحابنا
المحدثين الفقها قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب في كونه في الدنيا
وروى في هذا الباب باسناده الثابت انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف
فم الصايم حين يخلف اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وروى الامام
الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال واما الثانية فانهم يمسون
وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك وروى هذا الحديث
الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل
واحد من الحديثين مصرح بانه في وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه
بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا معنى
ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وثناؤه وقال ابن
عبد البر معناه ازكى عند الله تعالى واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك
وقال البغوي في شرح السنة معناه الثنا على الصايم والرضى بفعله وكذا
قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله
من الرايحة الطيبة ومثله قال البوني من قدما المالكية وكذا قاله الامام
ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعيون في
اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهولا ايمة المسلمين شرقا وغربا لم
يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان
كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها
ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى

Copyright © King Saud University